

دراسة في صعوبات ترجمة الاساليب البلاغية في القرآن الكريم: مختارات من آيات القرآن الكريم انموذجا

Estudio en las dificultades de traducción de los recursos retóricos en el Sagrado Corán: Antología de los versículos coránicos como modelo

أ.م. محمد داخل ذياب التميمي
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الاسبانية

مقدمة الورقة البحثية

لا شك أنّ ترجمة النصوص القرآنية تفتح نافذة للاطلاع على ثقافات ومعتقدات الشعوب الإسلامية، لذلك، تُعد ترجمتها بمثابة حجر الأساس التي عن طريقها يتم نشر الرسائل الإلهية، وشرح معالم الدين الإسلامي الحنيف وجعل البشرية في اقبال متزايد على اعتناق الإسلام لما فيه من مبادئ خير ورحمة للإنسانية جمعاء، غير ان ترجمة النصوص القرآنية هي ليست بالمهمة اليسيرة كما يفكر ويعتقد الكثيرون منا خطأ، فهي مهمة غاية في التعقيد، لان النصوص القرآنية هي نصوص مقدسة نزلت من لدن رب رحيم ودود، ليس ككلام البشر، لا يأتيها الباطل لا من بين يديها ولا من خلفها تنزّل من عزيز رحيم، لهذا تقع على المترجمين مسؤولية فهم النص الديني واستيعابه استيعابا صحيحا، ومن ثم ترجمته الى اللغة الأخرى بدقة وعناية، دونما اضافة او حذف قدر المستطاع، لكي يتسنى ان يصل النص الاصلي الى المتلقي كما هو تماما، واضح وصحيح.

الهدف الرئيس من هذا البحث هو عرض وتوضيح كيف تتم ترجمة النصوص القرآنية الكريمة من خلال تسليط الضوء على اهم الصعوبات اللغوية والنحوية التي تواجه المترجم حال شروعه بترجمة النصوص القرآنية من اللغة العربية الى اللغة الاسبانية، أذ يضم القرآن الكريم في طياته العديد من الاساليب اللغوية والصور البلاغية المستخدمة في تراكيبها اللغوية، وكذلك العديد من الصيغ المجازية التي قد تؤثر تأثيرا كبيرا في صيغة الاسلوب، فهو اسلوب لكتاب قرآني مقدس، ليس كمثل كتاب ولو اجتمع الانس والجن على ان يأتيوا بمثله لما استطاعوا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، لذلك يُعد استخدام هذه الصيغ والاساليب القرآنية ذات البلاغة العالية تحد كبير للمترجم الذي يتصدى لترجمة نصوص القرآن الكريم، سيما عند ترجمته لصيغ وعبارات تكون عبارة عن كلمات مترادفة المعنى، او تمتاز بالكناية، او التكرار، او تضم في طياتها صيغ مجازية عالية البلاغة. لذلك، سنستعرض في هذا البحث اهم هذه الصيغ اللغوية التي تُعد بمثابة تحد واضح للمترجم، وكيفية التعامل معها عن طريق المقارنة بين ثلاث تراجم لأفضل من ترجم القرآن الكريم وهم: المستشرق الاسباني الاصل (خوليو كورتس)، والمستشرق المدريدي الاصل (راؤل غونثاليث بورنث)، والمستشرق الارجنتيني الاصل (محمد عيسى غارثيا)، مسلطين الضوء على نقاط القوة ونقاط الضعف لهذه التراجم بما يتعلق بترجمة الصيغ البلاغية في آيات القرآن الكريم

صعوبات ترجمة الاساليب البلاغية في القرآن الكريم

في كثير من الاحيان، يجد مترجم النصوص القرآنية نفسه امام مشاكل جمة تتعلق بكيفية ترجمة الاشكال البلاغية حال شروعه في ترجمة آيات القرآن الكريم من اللغة العربية الى اللغة الاسبانية، ومن اهم هذه الاشكال البلاغية هي:

1. التعابير المجازية (Metafora): نجد في القرآن الكريم الكثير من التعابير المجازية التي تعني استخدام كلمة او جملة في غير سياقها الاعتيادي, تهدف لايصال فكرة واضحة المعنى والملاذول الى المتلقي. لذلك ينبغي على المترجم ان لا يغض النظر عن هذه الحالات اللغوية وان يتعامل مع باحترافية عالية للحصول على ترجمة مثالية وصحيحة. مثال: قال تعالى: وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهيج). الحج: 5

1. Ves la tierra reseca, pero, cuando hacemos que el agua baje sobre ella, se agita, se hincha y hace brotar toda especie primorosa. (Julio Cortes)

2. Y ves la tierra árida, pero cuando hacemos que descienda sobre ella el agua, se agita, se esponja y fructifican por parejas todo tipo de plantas coloridas. (Raúl González Bórnez)

3. También pueden observar a la tierra árida, y cómo cuando hago que llueve sobre ella, se remueve, se hincha, y brota toda clase de plantas bellas. (Muhammad Isa García)

نجد هنا في هذه الاية الكريمة من سورة الحج الاية الخامسة, ان حالة اهتزاز الارض بعد فترة طويلة من الهدوء هي حالة مشابهة لحالة حيوان يكون هاديء في بداية الامر لكنه ما يلبث ان يتحرك من مكانه. فنجد بان الخالق عز وجل قد شبه هذه الحالة حالة الارض ووصفها كما لو انها حيوان نو روح , لوصف حالة الارض التي تكون عليها بعد نزول المطر فوقها. لذلك نجد بان المترجم يجب ان يبتعد هنا عن الترجمة الحرفية التي سوف لا تؤدي المعنى المطلوب حال سماع المتلقي لترجمة هذه الاية الكريمة, ومن اجل ايصال صورة (الاهتزاز ومن ثم حدث ربت) يجب استخدام الترجمة التواصيلية لنقل المعنى المراد بكل خصائصه وميزاته وكما موجود في النص الاصلي في الاية الكريمة.

نجد في ترجمة (خوليو كورتس), بأنه استخدم ترجمة شبة حرفية, لاستحالة الحصول على كلمة في اللغة الاسبانية لوصف الحالة التي اراد الله تعالى أن يصف بها حال الارض بعد هطول المطر, وهذا ايضا ما فعله المترجم (راؤل غونثاليث بورنيث), والمترجم الاخر (محمد عيسى غارثيا).

2. الكناية (Metonimia): هي احدى الصيغ البلاغية التي تُسمى شيئا بأسم شيء اخر يوجد بينهما علاقة قد تكون مكانية او زمانية قديمة او علاقة تنسم بالمنطق. اما ما يتعلق بوجود الكناية بالقران الكريم فهو ليس عبارة عن عملية حل كلمات محل كلمات اخرى بشكل عبثي, لان الهدف منها بشكل عام يصب في مصلحة المُتلقى. وكما في سنوضحه في المثال الاتي:

قال تعالى: وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا (سورة الانعام, الاية 6)

1. Les enviamos del cielo una lluvia abundante. (Julio Cortes)

2. Pero, nosotros enviamos el cielo sobre ellos cagado de lluvias. (Raúl González Bórnez)

3. Pero hice que las lluvias del cielo se desplomaron sobre ellos. (Muhammad Isa García)

في هذه الآية الكريمة من سورة الانعام الاية السادسة، يتم استخدام كلمة السماء للإشارة إلى المعنى المقصود "المطر"، الذي يعمل بمثابة اشارة واضحة على ثقل المطر. نجد المترجم هنا في الحالات الثلاثة قد استخدم ترجمة شبه الحرفية، ان لم تكن ترجمة حرفيا تماما، لانه لم يستطيع ان يعبر عن حالة الكناية التي تحتويها الاية الكريمة، (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ)، لان الاية مراد منها سكب المطر بصورة غزيرة. ويجد الكثير من الباحثين في مجال الترجمة بان افضل طريقة لترجمة الاية الكريمة التي تضم في طياتها حالات الكناية اللغوية هي اللجوء الى الترجمة الحرفية، ومع هذا كله نستطيع القول بان الترجمة تعتمد اساسا على نوع الكناية وشكلها، وهل هي قابلة للترجمة ام لا.

3. الحذف (Elipsis): وفقا لعلماء اللغة والمختصين في هذا المجال، فان عملية الحذف يقصد بها عملية حذف جزء او بعض اجزاء من الجملة التي يمكن لها ان تكون مفهومة سواء من خلال سياق النص او من خلال وضعية الجملة في النص. بما يتعلق بترجمة القران الكريم، يجب على المترجم ان يلاحظ هذه الحالة، حالة الحذف، ليصل الى ترجمة دقيقة ومثالية للنصوص القرآنية الكريمة، فأحيانا يلجأ المترجم الى اضافة الكلمة التي تم حذفها في النص الاصلي لتكتمل صورة الترجمة بوضوح، وكما سنبينه في المثال الاتي:

قال تعالى: **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ.** (يوسف، الاية 82)

1. **Interroga a la ciudad en que nos hallábamnos y a la caravana con la cual hemos venido. ¡Sí, decimos la verdad!**». (Julio Cortes)

2. **Pregunta en la ciudad en la estuvimos y en la caravana con la que venimos. En verdad, somos sinceros.** (Raúl González Bórnez)

3. **Y pregunta en la ciudad donde estuvimos y a la caravana con la que regresamos, pues decimos la verdad.** (Muhammad Isa García)

نجد في هذه الاية الكريمة من سورة يوسف الاية 82 بأن كلمة (أهل) قد تم حذفها في النص القرآني الاصلي، (واسال اهل القرية)، ولكن نرى بان كلمة (أهل) قد تم حذفها للضرورة القرآنية، اذ ان حذف هذه الكلمة لم تضر مطلقا بمعنى الجملة فبقي المعنى واضحا خالي من اي غموض، ولكن في اللغة الاسبانية من الضروري استعادة هذه الكلمة من اجل الحصول على ترجمة واضحة، على الرغم من اننا نرى بان في نماذج الترجمة الثلاث لهذه الاية القرآنية، لم نرى ذكر هذه الكلمة، لان الترجمة كانت اقرب الى الترجمة الحرفية في النماذج الثلاث. اذن نستنتج من ان الترجمة الحرفية في النصوص القرآنية تكون بمثابة الحل الامثل لكثير من الحالات اللغوية ومنها حالة الحذف.

4. تعدد المعنى للكلمة الواحدة (Polisemia): ظاهرة بلاغية يقصد بها تعدد المعنى للكلمة الواحد، وهي من الخصائص اللغوية وذات المعنى في القران الكريم، المترجم يجد الكثير من الصعوبات حال مواجهته لمثل هذه الحالة، حينها يتطلب منه فهم النص الاصلي للوصول الى ترجمة مثالية ودقيقة وصحيحة المدلول خالية من الغموض والالتباس. القران الكريم يقدم مجموعة كبير من الكلمات التي لها اكثر من معنى وسياق.

على سبيل المثال نجد كلمة (امة)، لها اكثر من معنى، فهذه الكلمة تارة تعني (مجموعة من الاشخاص، قوم او جماعة، او طائفة من الناس)، كما في قوله تعالى في سورة القصص، الاية 23 (وَأَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسَفُونَ):

1. Cuando llegó a la aguada de Madian, encontró allí a un grupo de gente abrevan sus rebaños. (Julio Cortes)

2. Cuando llegó al pozo de Madyan, encontró en él a un grupo de gente abrevando a su ganado. (Raúl González Bornez)

3. Cuando llegó a la aguada de Madián, encontró pastores dando de beber sus rebaños. (Muhammad Isa García)

وتارة اخرى تعني (فترة من الزمن), كما في قوله تعالى في سورة يوسف, الآية 45 (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله:)

1. Aquel de los dos que se había salvado recordó al cabo de un tiempo y dijo: (Julio Cortes)

2. Y el que se salvó de los dos, que recordó después de un tiempo, dijo: (Raúl González Bornez)

3. Entonces dijo aquel de los dos que se había salvado (de la prisión) al recordar (a José) mucho tiempo después: (Muhammad Isa García)

ونجد في جانب اخر بان كلمة (امة) تعني (القائد الذي يقود مجموعته, القدوة العظيمة لهم, الامام), كما في قوله تعالى في سورة النحل, الآية 120 (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً:)

1. Abraham fue una comunidad. (Julio Cortes)

2. verdaderamente, Abraham era una nación. (Raúl González Bornez)

3. Abraham fue un guía ejemplar. (Muhammad Isa García)

ونجد ايضا بان كلمة (امة) تعني (شريعة, او دين, او ملة), يتبعها مجموعة من الاشخاص او القبائل او الشعوب, كما في قوله تعالى في سورة الزخرف الآية 22 (اَنَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ:)

1. Encontramos a nuestros padres en una religión. (Julio Cortes)

2. En verdad, encontramos a nuestros padres siguiendo una creencia. (Raúl González Bornez)

3. Nosotros vimos a nuestros padres practicar una religión (en la que adoraban los ídolos). (Muhammad Isa García)

نجد بان المترجمين الثلاث لم يلجاءوا الى الترجمة الحرفية, بل عمدوا الى فهم النص جيدا قبل الشروع في ترجمته.

الاستنتاجات

فهم النص القرآني جيدا يقود الى ترجمة صحيحة بما يتعلق بترجمة الصيغ البلاغية في القرآن الكريم.

دراسة في صعوبات ترجمة الاساليب البلاغية في القرآن الكريم: مختارات من آيات القرآن الكريم انموذجا

Estudio en las dificultades de traducción de los recursos retóricos en el Sagrado Corán: Antología de los versículos coránicos como modelo

أ.م. محمد داخل ذياب التميمي
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الإسبانية

Introducción

No cabe duda que la traducción de los textos coránicos abre una ventana para conocer las culturas y creencias de los pueblos islámicos, por lo que su traducción es considerada como la piedra angular a través de la cual se difunden los mensajes divinos, se explican los rasgos de la verdadera religión islámica. Sin embargo, la traducción de los textos coránicos no es una tarea fácil como muchos de nosotros pensamos erróneamente, ya que es una tarea muy compleja, porque los textos coránicos son textos sagrados que bajaron de Alá, Dios, el Misericordioso, y no son como las palabras de los seres humanos, por lo tanto, los traductores tiene que comprender el texto religioso correctamente, para luego traducirlo al otro idioma con precisión y cuidado, sin agregar ni eliminar en lo posible, para que el texto original llegue al destinatario tal como está completamente, claro y correcto.

El objetivo principal de esta trabajo es presentar y aclarar cómo se traducen los recursos retóricos en los textos coránicos, destacando las dificultades lingüísticas y gramaticales más importantes que enfrenta el traductor al traducir los textos coránicos del árabe al español, ya que el Sagrado Corán incluye muchos métodos lingüísticos y retóricos. Los métodos coránicos de alta retórica son un gran desafío para el traductor que se ocupa de traducir los textos del Sagrado Corán, como por ejemplo, las metáforas, la metonimia, la elipsis, la polisemia, etc. Por lo tanto, en esta investigación, revisaremos las más importantes de estas fórmulas lingüísticas, que se consideran un claro desafío para el traductor, y cómo enfrentarlas, empelando la traducción de los tres mejores traductores del Sagrado Corán: el orientalista de origen español (Julio Cortés), y el orientalista de origen madrileño (Raúl González Burneth), y el orientalista de origen argentino (Muhammad Issa García), destacando las fortalezas y debilidades de estas traducciones en relación con la traducción de recursos retóricos en los versos del Sagrado Corán.

Dificultades de la traducción de los recursos retóricos en el Sagrado Corán

1. Metáfora: Encontramos en el Sagrado Corán muchas metáforas que significan el uso de una palabra u oración en un contexto diferente a su contexto habitual, con el objetivo de entregar una idea con un significado claro para el destinatario. Por tanto, el traductor no debe ignorar estos casos lingüísticos y tratarlos con gran profesionalidad para obtener una traducción perfecta y correcta.

Ejemplo:

قال تعالى: وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَيْجٍ). الحج: 5

1. Ves la tierra reseca, pero, cuando hacemos que el agua baje sobre ella, se agita, se hincha y hace brotar toda especie primorosa. (Julio Cortes)

2. Y ves la tierra árida, pero cuando hacemos que descienda sobre ella el agua, se agita, se esponja y fructifican por parejas todo tipo de plantas coloridas. (Raúl González Bórnez)

3. También pueden observar a la tierra árida, y cómo cuando hago que llueve sobre ella, se remueve, se hincha, y brota toda clase de plantas bellas. (Muhammad Isa García)

Comentario

Notamos que اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ es una metáfora que se refiere al estado del temblor de la tierra después de un largo período de calma es un estado, y que el Creador Todopoderoso ha comparado esta condición como si fuera un animal con alma para describir el estado en el que se encuentra la tierra después de que la lluvia cae sobre ella. Por lo tanto, el traductor debe alejarse de la traducción literal, que no cumplirá el significado requerido. La traducción comunicativa debe utilizarse para transmitir el significado pretendido con todas sus características y ventajas tal como se encuentra en el texto original. Por lo tanto, observamos que la traducción de (Julio Cortés) fue una traducción semi-literal, debido a la imposibilidad de obtener una palabra en el idioma español para describir el estado en que Alá, Dios Todopoderoso quiso describir el estado de la tierra después de la lluvia, y esto también lo hizo el traductor (Raúl González Borneth), y el otro traductor (Muhammed Issa García).

2. Metonimia: se trata de nombrar una cosa con el nombre de otra cosa que tiene entre sí una relación lógica.

Ejemplo:

وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا (سورة الانعام, الآية 6)

1. Les enviamos del cielo una lluvia abundante. (Julio Cortes)
2. Pero, nosotros enviamos el cielo sobre ellos cagado de lluvias. (Raúl González Bórnez)
3. Pero hice que las lluvias del cielo se desplomaron sobre ellos. (Muhammad Isa García)

Comentario

Observamos que la palabra السَّمَاءَ se usa para referirse a la "lluvia", que sirve como una clara indicación de la fuerte lluvia. Encontramos que los tres traductor usaron una traducción semi-literal, si no una traducción completamente literal, porque no pudo expresar el estado de metonimia contenido en el noble verso, (Y enviamos los cielos), porque el verso está destinado a derramar lluvia abundantemente. Muchos investigadores en el campo de la traducción dicen que la mejor forma de traducir el sagrado verso coránico que incluye metonimia es recurrir a la traducción literal.

3. Elipsis: se trata de borrar una parte o algunas partes de una oración que puede entenderse por el contexto.

Ejemplo:

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ. (يوسف, الآية 82)

1. Interroga a la ciudad en que nos hallábamnos y a la caravana con la cual hemos venido. ¡Sí, decimos la verdad!». (Julio Cortes)
2. Pregunta en la ciudad en la estuvimos y en la caravana con la que venimos. En verdad, somos sinceros. (Raúl González Bórnez)
3. Y pregunta en la ciudad donde estuvimos y a la caravana con la que regresamos, pues decimos la verdad. (Muhammad Isa García)

Comentario

Encontramos aquí que la palabra (اهل) ha sido omitida del texto coránico original (Y pregunta a la gente del pueblo), pero vemos que la palabra (gente) ha sido omitida por la necesidad coránica, ya que la omisión de esta palabra no causa ninguna ambigüedad, pero en el idioma español es necesario restituir esta palabra para obtener una traducción clara, aunque vemos que los tres traductores también no han traducido esta palabra omitida, porque la traducción de los tres traductores fue más cercana a la

traducción literal. Pues, concluimos que la traducción literal en los textos coránicos es la solución ideal para muchos casos lingüísticos, incluido el caso de la elipsis.

4. Polisemia: se refiere a los múltiples significados de una sola palabra. El Sagrado Corán presenta una amplia gama de palabras que tienen más de un significado, por ejemplo, la palabra (أمة).

Ejemplo:

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ (القصص, الآية 23)

1. Cuando llegó a la aguada de Madian, encontró allí a un grupo de gente abrevan sus rebaños. (Julio Cortes)
2. Cuando llegó al pozo de Madyan, encontró en él a un grupo de gente abrevando a su ganado. (Raúl González Bornez)
3. Cuando llegó a la aguada de Madián, encontró pastores dando de beber sus rebaños. (Muhammad Isa García)

Comentario

Observamos que la palabra أمة significa (un grupo de gente), y los tres traductores la han traducido correctamente debido a su comprensión completa al versículo coránico que incluye la palabra.

Otro ejemplo:

وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله (يوسف, الآية: 45)

1. Aquel de los dos que se había salvado recordó al cabo de un tiempo y dijo: (Julio Cortes)
2. Y el que se salvó de los dos, que recordó después de un tiempo, dijo: (Raúl González Bornez)
3. Entonces dijo aquel de los dos que se había salvado (de la prisión) al recordar (a José) mucho tiempo después: (Muhammad Isa García)

Comentario

Notamos que la palabra (أمة) significa (tiempo), y los tres traductores la han traducido correctamente debido a su comprensión completa al versículo coránico que incluye la palabra.

Conclusión

Para llegar a una traducción ideal en cuanto a los versículos coránicos, hay cumplir lo siguiente:

1. Comprender la lengua: aquí el traductor tiene que saber muy bien todas las significaciones lingüísticas de los versículos coránicos tanto en su lengua original como en la lengua meta.
2. Comprender el sentido: el traductor debe saber bien los versos coránicos en su totalidad, a través de leer el texto profundamente y sacar los puntos de la ambigüedad, intentando, al mismo tiempo, comprender lo que quiere decir el verso coránico.
3. Restituir el sentido: aquí el traductor expresa tal como lo hace el verso coránico, es decir, la construcción del mismo sentido con elementos diferentes de la otra lengua que hace la traducción.